وكان لحمد يكون بالمنع والاعدام كما يكون بالاعطا
والانعام قال تعالى لله اي الاحاطة باوصاف الكمال
اعداما وايجادا لله اي وحده ولما كان الايجاد من
العدم اول دليل على ذلك قال تعالى دالا على
استحقاقه للمحامد فاطر السموات والارض
اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق قال ابن
عباس اوشاقهما لنزول الارواح من السماء
وخروج الاجساد من الارض وعن مجاهد عن
ابن عباس ماكنت ادري ما فاطر السموات
والارض حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال
احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها تنبيه ان جعلة
اضافة فاطر محضة كان نقيا وان جعلتها
غير محضة كان بدلا وهو قليل من حيث
انه مشتق ولما كانت الملايكة مثل الخافقين
في ان كلا منهم مبدع من العدم على غير مثال
سبق من غير مادة وكان لا طريق لعامة
الناس الى معرفتهم الا الخبر اخبر عنهم بعدما
اخبر عما طريق المشاهدة بقوله تعالى
جاعل الملايكة رسلا اي وسايط بين الله

وبني

وبين انبيايه والصالحين من عباده يبلغون
رسالته بالوحي والالهام والرؤية الصادقة
بينه او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم اثار صنعه
اولي اي اصحاب اجنحة يهيوهم لما يراد منهم ثم
وصفها بقوله تعالى مثنى اي جناحين جناحين
لكل واحد من صنف منهم وثلث اي ثلاثة ثلاثة
لصنف منهم ورباع اي اربعة اربعة لصنف اخر
منهم فهم صنفا وتوت يتفاوت ما لهم من المراتب
ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما وكلهم
الله تعالى عليه فيتصرفون فيه على امرهم به
وانما لم تصرف هذه الصفات لتكرر العدل فيها
وذلك انها عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ
الى صيغ اخر كما عدل عمر عن عامر وخدام عن
خادمة يزيد في الخلق ما يشا اي يزيد في خلق
الاجنحة وفي غيرها ما تقتضيه مشيته وحكمته
والاصل الجناح لانها بمنزلة اليدين ثم الثالث
والرابع زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران
واعون عليه فان قيل قياس التشفع من الاجنحة
ان يكون في كل شق نصفه فما صورة الثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)